محاضرة رقم / 8

ثانياً :- أرسطو طاليس (384-322 ق.م) :-

يعد واحداً من ابرز واهم الفلاسفة على الإطلاق, التحق بأكاديمية أفلاطون واستمر فيها قرابة العشرين عاماً , حتى وفاة أستاذه , لم يكن أثينيا بل جاء من اسطاغيرا, وانتسب لأكاديمية أفلاطون وبقي قرابة ثمانية عشر عاماً , وبعد موت أفلاطون غادر أثينا. وظل بعيداً عنها اثنا عشر عاماً قضاها في شؤون مختلفة , كان من أهمها تعليم الاسكندر المقدوني (الأكبر) .عاد الى أثينا وأسس فيها مدرسة فلسفية لتعليم الفلسفة والبايولوجيا سميت ياللقيون.

وبالرغم من دراسته على يد أفلاطون إلا انه لم يتورع عن نقده , ومهاجمه بعض أفكاره, وكان التناقض واضحاً بين الاثنين , فأفلاطون انتهج المنهج المثالي و بينما أرسطو انتهج المنهج الواقعي الذي يدلل على آراءه بالمشاهدة والتحليل .

وله الكثير من الإعمال منها :الأخلاق النيقوماخية , والسياسة , والاورغانون , والسماع الطبيعي , وفي الكون والفساد , وغيرها.

ويحاول أرسطو إن يطبق منهجه الواقعي على السياسة , بدلاً من الخيال الذي اعتمده أفلاطون , بدراسته للمؤسسات السياسية ومن يديرها , مما ساعده على إن يقدم رؤية موضوعية للشأن السياسي انذاك.

- **<u>الدولـــــة عند أرسطو :-</u>**

إن اعتماد أرسطو على المنهج الواقعي في السياسة , جعله يهتم بدراسة الدساتير القائمة في زمنه لكثير من دول المدينة , فأنجز 154 دستوراً , لم يصلنا منها إلا دستور الاثينين على مافيه من نقص. والدولة (دولة المدينة) عنده : هي الجماعة المثلى التي يكتسب الإنسان بها اكتماله الطبيعي والأخلاقي والعقلي .

ويظهر التناقض بين تصورات أفلاطون وأرسطو أيضا في مجال نشأة الدولة , فالأول كان يردها للحاجة , ومطلب الاكتفاء الاقتصادي , وإشباع الحاجات المادية , التي تجعله راغباً في تشكيل جماعات تتبادل هذه المهمة , ومن هذه الجماعات تتكون الدولة. ولذلك فلاوجود مستقل لإفراد الدولة الأفلاطونية , بينما مع أرسطو تتكون الدولة وتنشأ من الأسرة التي يعدها الوحدة

الاجتماعية الأولى من ناحية التطور التاريخي , ومن اجتماع الأسر تكونت القرى ومن القرى تكونت المدينة , الدولة بوصفها وحدة سياسية . وذلك يعيدنا الى مقولة أرسطو بأن الإنسان بطبعة اجتماعي –سياسي , إذ إن تصور أرسطو هذا يجعل الدولة ظاهرة طبيعية , تتأسس على القول بطبيعية الجماعة .

والجماعة السياسية التي تمثل الدولة عند أرسطو لا تكتفي بمهمة اقتصادية أو حربية , بل تعمل من اجل إسعاد إفرادها وتحقيق فضائلهم , ويقول :" إن الجماعة السياسية موضعها ليس العيشة الأدبية لإفرادها وحسب , بل سعادتهم وفضيلتهم .

ولذلك ترتكز السلطة السياسية عند أرسطو على مرتكزين :-

الأول / إن دولة المدينة هي الاجتماع الغائي والأعلى لكل الاجتماعات التي تقع دونه.وهي تعتمد على العيش المشترك , ساعية الى أفضل طريقة .

الثاني / إن كل شيء داخل السلطة السياسية يتحدد بعلاقته بالأجزاء الأخرى المشكلة لها من جانب , وبالوظيفة من جانب أخر, مثل اليد لا تعد لها قيمة إذا انفصلت عن الجسد أو عدم تأديتها وظيفتها .

وعليه فان غاية الدولة سعادة المواطنين , فالدولة ليست إلا اجتماعاً فيه العائلات مجتمعة على شكل قرى ينبغي إن تجد كل ضروب النمو وكل تيسير للمعيشة اكرر إنني اعني عيشة الإفراد وسعادتهم لا مجرد العيشة المشتركة .